

مقومات الابداع والابتكار في الجزائر
-دراسة تحليلية لمؤشر الابتكار العالمي
للفترة (2019-2022) -

Ingredients for creativity and innovation in Algeria.
-An analytical study of the global innovation index for the
period (2019-2022)-

محمد مباني*

جامعة الجزائر 3 - الجزائر

meb.mohamed1981@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/01/27

تاريخ القبول: 2024/05/07

الملخص

تحسين تنافسية الاقتصاد في عالمنا الحالي يعتمد على الإبداع والابتكار كمصدر رئيسي لخلق الميزة التنافسية، لاسيما في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة والتنافس العالمي الشديد، ولذا نعمل من خلال هذه الدراسة على إبراز مقومات الابداع والابتكار في الجزائر خلال الفترة (2019-2022)، وذلك على ضوء مؤشر الابتكار العالمي.

انطلاق من استخدام المنهج الوصفي لعرض المفاهيم والجوانب النظرية المختلفة، بالإضافة للمنهج التحليلي لمناقشة وتفسير وتحليل واقع الابداع والابتكار من خلال المؤشرات العالمية، لنصل في الأخير إلى النتيجة الرئيسة المتمثلة في ضعف المؤشرات المرتبطة بالابتكار والمستعملة في تصنيف مؤشر الابتكار العالمي، حيث أن تحسين البيئة الابتكارية لا يرتبط فقط بتحسين البيئتين القانونية والمؤسسية، وإنما يعتمد أساسا على منح الجوانب المادية والتكنولوجية الأهمية اللازمة، بالإضافة إلى تفعيل دور الجامعة في مجال البحث العلمي الذي يعتبر المصدر الرئيسي للابتكار.

الكلمات المفتاحية: الإبداع؛ الابتكار؛ مؤشر الابتكار؛ الملكية الفكرية؛ براءة الاختراع.

تصنيف JEL: O300,O340,O380

* المؤلف المرسل: محمد مباني، الإيميل: meb.mohamed1981@gmail.com

Abstract:

Improving the competitiveness of the economy in today's world depends on creativity and innovation as a major source of advantage creation, especially in light of trade openness and globalization. Accordingly, this research paper aims to study and analyze the reality of creativity and innovation in Algeria during the period (2019-2022), and that In the light of the Global Innovation Index.

In order to answer this problem, the descriptive approach was used to present the different theoretical concepts and aspects, in addition to the analytical approach to discuss, interpret and express opinions in other aspects.

Finally, we come to the main result represented in the weak indicators related to innovation and used in the classification of the Global Innovation Index, Improving the innovative environment is not only linked to improving the legal and institutional environments, but mainly depends on giving the necessary importance to material and technological aspects, in addition to activating the University's role in the field of scientific research, which is the main source of innovation.

Keywords: creativity; innovation; innovation index; intellectual property, patent;

Jel Classification Codes : O300, O340, O380.

مقدمة:

يلعب الإبداع والابتكار اليوم دورا مهما في تحسين مستوى الاقتصادي ومنه المستوى المعيشي للأفراد الذي يمثل أحد الأهداف الأساسية التي تسعى الجزائر لتحقيقها، فالعالم اليوم يعرف تطورا سريعا خصوصا في جانبه التكنولوجي الذي يمثل الإبداع والابتكار أساس نموه. فضمن عالم يتميز بحدة المنافسة، بات لزاما اليوم الجزائر عموما وعلى المؤسسات الاقتصادية خاصة مواكبة هذا التطور إن هي أرادت تحسين تنافسيتها على المستويين الجزئي والكلي من جهة وحجز مكانا عالميا من جهة أخرى. ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تشجيع الإبداع والابتكار الذي يعتبر المصدر الرئيسي لخلق الميزة التنافسية، والعمل على إرساء منظومة إبداعية وابتكارية وطنية صلبة وقوية.

ومن خلاله سنحاول في هذه الدراسة تحليل الإشكالية التالية " ماهي مقومات الإبداع

والابتكار في الجزائر على ضوء مؤشرات الابتكار العالمي؟

أنه بالرغم من اعتماد الجزائر لمجموعة من الأطر والآليات القانونية والمؤسسية لتشجيع منظومة الإبداع والابتكار إلا أن ذلك يبقى غير كاف في ظل ضعف المؤشرات المختلفة المرتبطة بالإبداع والابتكار في الجزائر.

أهمية الموضوع:

يستمد موضوع الإبداع والابتكار أهميته باعتباره المصدر الرئيسي لتعزيز تنافسية المؤسسات الاقتصادية من جهة، وتنافسية اقتصاديات الدول من جهة أخرى لاسيما في ظل العولمة واتفاقيات التبادل الحر.

أهداف الموضوع:

تسعى هذه الدراسة إلى:

- توضيح مختلف المفاهيم المرتبطة بموضوع الدراسة والتي لاحظنا فيها نوعا من الخلط والغموض.
- إبراز أهم المؤشرات المعتمدة في قياس الإبداع والابتكار في مختلف الدول.
- إبراز مختلف الجهود والسياسات المتبعة في الجزائر لدعم الابتكار وبالتالي تحسين تنافسية الاقتصاد الجزائري.

منهج الدراسة:

لمعالجة الإشكالية المطروحة تم الاعتماد على المنهج الوصفي لتقديم مختلف المفاهيم والتعاريف النظرية وكذا الإحصائيات المرتبطة بموضوع الدراسة، بالإضافة إلى المنهج التحليلي المناسب لتحليل بعض الإحصائيات وتفسيرها، ومناقشة بعض الجوانب منها.

هيكل الدراسة:

يتم تحليل مقومات الإبداع والابتكار في الجزائر في ظل المؤشرات العالمية من خلال:

- 1- الإطار النظري العام للإبداع والابتكار.
- 2- عرض وتحليل مختلف التقارير والمؤشرات الفرعية للابتكار والإبداع في الجزائر.
- 3- التدابير القانونية والمؤسسية لدعم الإبداع والابتكار في الجزائر.

1- الإطار النظري العام للإبداع والابتكار:

عادة ما يستعمل مصطلحي الإبداع والابتكار كمترادفين، وهذا ما سنعتمده في بحثنا هذا، وذلك على الرغم من الفرق بينهما والذي نحاول توضيحه كالاتي:

1.1 تعريف الإبداع والابتكار:

يعرف الإبداع على أنه: العملية أو النشاط المؤدي لتوليد الأفكار. (قنديل، 2010، صفحة 124)

كما يعرف على أنه: إدراج أمر جديد يختلف عن السابق، قد يكون فكرة حول منتج أو تجهيزات أو طريقة صنع أو إنتاج جديدة أو طريقة اتصال أو طرق تنظيم جديدة. (خير الله، 2009، صفحة 09)

ويعرف الإبداع أيضا على أنه: قبول المؤسسة وتبنيها لفكرة وسلوك جديد، في مجال نشاطها وسوقها وبيئتها العامة. (L.Daft, 1992, p. 245)

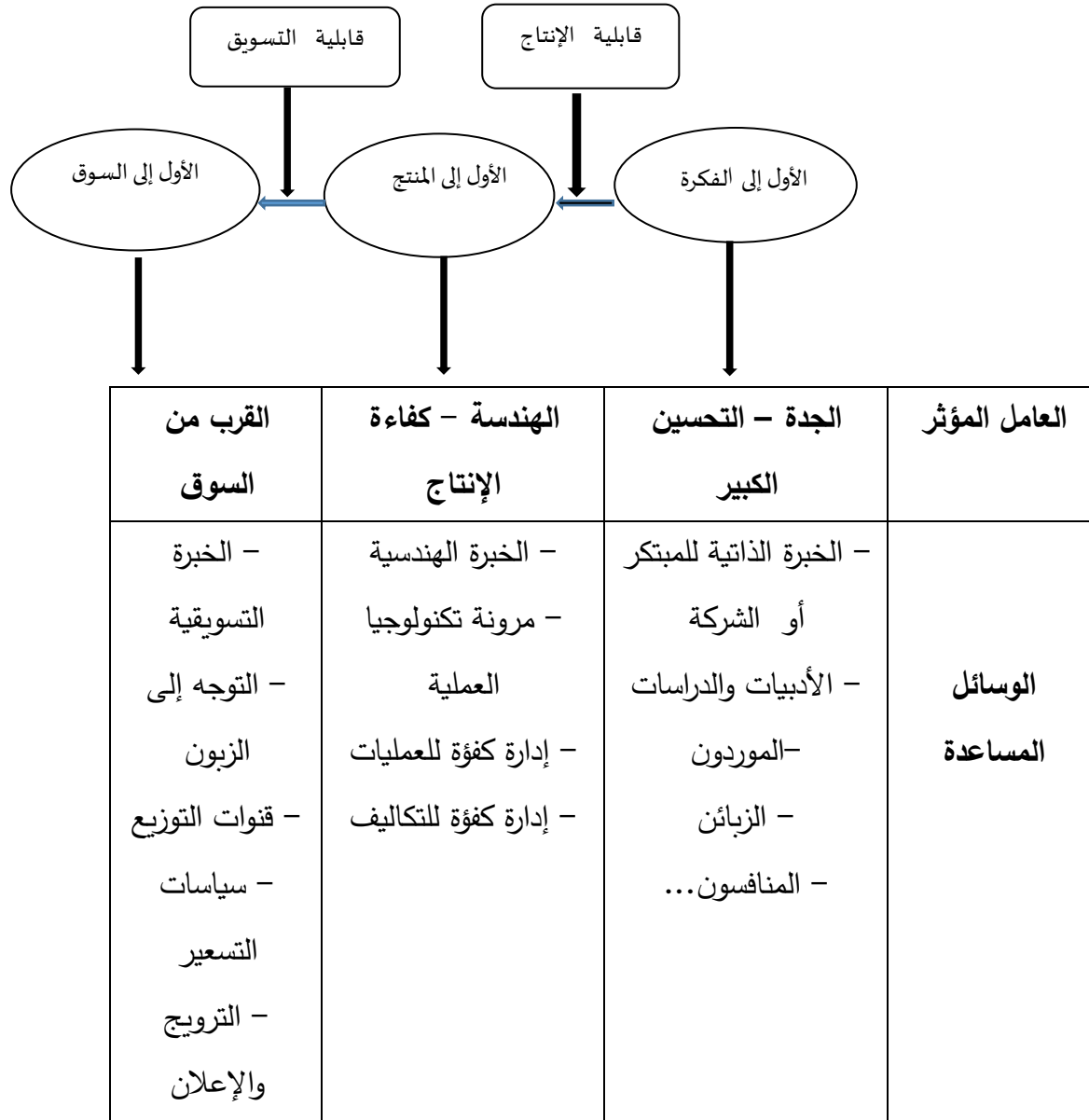
أما الابتكار فيعرف على أنه: السبق في تجسيد الأفكار من طرف مؤسسة مقارنة بالمؤسسات المنافسة ذات الأهداف المشابهة. (سليمان، 2004، صفحة 389)

كما يعرفه بيتر دراكر على أنه: الترك المنهج للقديم، أي الإدخال المنظم لل جديد مع العمل على مواصلة العملية ". (السيد، 2011، صفحة 16).

كما يرى " ألكسندرو روشك " أن الابتكار عملية مركبة ذات جودة وأهداف متعددة. (أبو النصر، 2002، صفحة 90)

إذن الإبداع هو: " فكرة جديدة أو سلوك جديد من قبل إدارة المؤسسة أو السوق أو المحيط الذي تعمل فيه، بينما الابتكار هو العمل على بلورة وتحقيق الأفكار الإبداعية في شكل منتج مادي أو غير مادي أو منهج عمل ". (بلوط، 2005، صفحة 358)

الشكل رقم (01): مراحل الابتكار الأول إلى (الفكرة، المنتج، السوق)



المصدر: (نجم، 2003، صفحة 23)

ومما سبق يمكن التمييز بين مفهومي الإبداع الابتكار نظريا، حيث يتمثل الإبداع في الوصول إلى حل جديد ومستحدث لمشكلة ما أو إلى فكرة جديدة، في حين أن الابتكار هو تجسيد هذا الحل أو الفكرة على أرض الواقع، إذن فالإبداع هو الجزء المرتبط نظريا بالفكرة في حين أن الابتكار هو الجانب المادي المتعلق بالتطبيق أو التحويل من الفكرة إلى المنتج.

حيث لا توجد فوارق كبيرة للمعنى لمصطلحي الإبداع والابتكار حيث أن معظم الدراسات والأبحاث العلمية اشتركت في تعريفها للمصطلحين في الجوانب الرئيسية كالبراعة وسعة الخيال والمرونة والأصالة، وكذلك القدرة على اكتشاف المشكلات وفهم طبيعتها، حيث أن كلا منهما ينتج عنه مخرجات أو إضافات جديدة. (خصاونة، 2011، صفحة 38)

كما الملاحظ هو أن التفريق بين المفهومين لم يعد مطروحا من الناحية العملية كما كان سابقا، فالتوصل إلى فكرة جديدة يتطلب وقتا لتنفيذها وبلورتها وتجسيدها في شكل عملية أو سلعة أو خدمة جديدة، حيث أصبحت المؤسسات المتوصلة إلى فكرة جديدة هي من تقوم بتطبيقها وتجسيدها في شكل منتج جديد قابل للتسويق.

2.1 أنواع الابتكار حسب التخصص أو المجال:

تختلف أنواع الابتكار وفق المعيار المعتمد في ذلك، فحسب التخصص أو المجال يمكن تقسيمها إلى: (طه، 2022، الصفحات 13-14)

✓ الابتكار التحسيني: (Incremental Innovation)

ويعتمد على فكرة التحسين المتواصل للسلع أو الخدمات لتوفير قيمة أكبر للسوق، حيث يعتمد على تحسين أداء المؤسسة بطريقة متدرجة مع عمليات وطرق مستحدثة نسبيا تؤدي إلى تطوير خطوط الإنتاج أو تدنية التكاليف، وعادة يكون هذا الصنف من الابتكار على المدى القصير ويتميز بتقديم تقني نسبي، كما يكون تأثيره متواضعا على السوق.

✓ الابتكار التصميمي (Architectural Innovation):

وهو تعديل للسلع/الخدمات بغية ولوج سوق جديد بالنسبة للمؤسسة، ويتعلق هذا النوع من الاب بتعديل في تصميم المنتج من خلال إعادة تركيب العناصر الحالية معاً بكيفية جديدة، كما يكون هذا الابتكار على المدى القصير والمتوسط.

✓ الابتكار الجذري (Radical Innovation):

يكون هذا الصنف عندما تقوم مؤسسة بتطبيق طريقة تقنية جديدة ومستحدثة تماما في سوق جديدة، ويكون على المدى البعيد حيث تأخذ السلع أو الخدمات الجديدة المتقدمة تقنيا مكان الحالية وتستبدلها، كما تؤثر بشكل كبير في السوق المعني.

✓ الابتكار المزعزع (Disruptive Innovation) :

مصطلح "الابتكار المزعزع" يشير إلى الموقف التي تتعرض فيها صناعة ما إلى صدمة وكذلك يشير إلى تعثر المؤسسات الناجحة من قبل، كما يعبر عن أسلوب للتفكير في النمو والتطور المدعوم بالإبداع والابتكار.

3.1 أنواع الإبداع حسب تايلور:

قسم " تايلور " الإبداع إلى خمسة أنواع: (منصور، 2019، الصفحات 33-34)

✓ **الإبداع التقني:** ويتمثل في الجانب الفني والجمالي الذي يتم إدراجه في السلعة وكذلك الوظائف التي تؤديها والحاجات التي تلبيها.

✓ **الإبداع التغيري:** ويعني الكيفية التلقائية التي تميز شخصا معينا في القيام بعمل ما أو مزاوله نشاط أو مهنة أو ممارسة فن ما.

✓ **الاستحداثات:** وهو استعمال شيء موجود مسبقا والعمل على تطبيقه في ميدان جديد، أي أنه يعتمد على فهم المبادئ الأسس الموضوعية من قبل السابقين ومن ثم تطويرها.

✓ **الإبداع المركب أو التجميعي:** ويمثل تركيبا مبدعا للأشياء، من خلال استعمال أفكار متعددة ودمجها في قالب موحد بغية الوصول إلى معلومات جديدة.

✓ **الاختراع:** ويقصد به عملية استحداث شيء جديد، ولكن باستخدام مكونات وأجزاء موجودة سابقا، وذلك من خلال إدخال تغييرات فنية عليها وإبرازها في حلة جديدة مع وتأديتها وظائف جديدة.

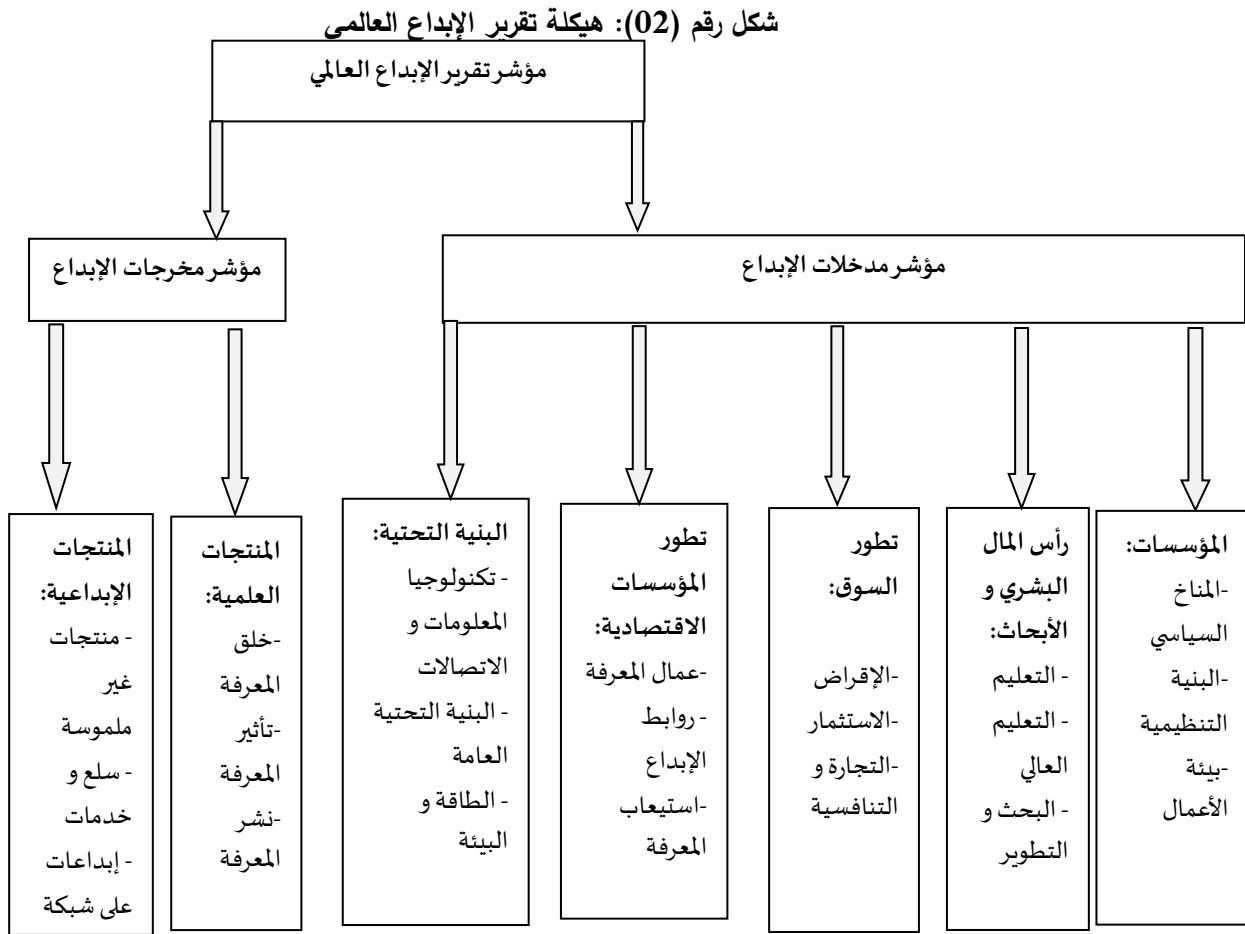
2. تحليل تطور الابتكار في الجزائر من خلال تقارير المنظمات العالمية المتخصصة:

سنحاول تشخيص واقع الابتكار في الجزائر من خلال الإحصائيات الواردة في التقارير المختلفة المتمثلة في مؤشر الابتكار العالمي وإحصائيات المنظمة العالمية للملكية الفكرية.

1.2 تقديم تقرير مؤشر الابتكار العالمي:

مؤشر الإبداع أو الابتكار العالمي هو عبارة عن تقرير يتم نشره سنويا منذ سنة 2007، وذلك بمشاركة كل من جامعة كورنيل والمعهد الأوروبي لإدارة الأعمال (INSEAD) والمنظمة العالمية

للملكية الفكرية، يتم من خلاله ترتيب مختلف القدرات الابتكارية لاقتصادات العالم، وذلك بالاعتماد على المؤشرات الفرعية المختلفة المبينة في الشكل أدناه :



Source: Global Innovation Index 2015: Effective Innovation Policies For Development INSEAD ,p61.

2.2 تصنيف الجزائر ضمن تقرير الإبداع العالمي:

الجدولين التاليين يبينان تطور الترتيب العام للجزائر ضمن مؤشر الإبداع العالمي من خلال التقارير المتعلقة بالفترة (2019-2022)، بالإضافة إلى تطور ترتيبها تبعا لمختلف المؤشرات الفرعية.

جدول رقم (01): تطور ترتيب الجزائر حسب مؤشر مدخلات الإبداع (2019-2022)

المؤشرات	سنة 2019 (دولة 129)	سنة 2020 (دولة 131)	سنة 2021 (دولة 132)	سنة 2022 (دولة 132)
الترتيب العام	113	121	120	115
أ- مؤشر مدخلات الإبداع	100	111	109	110
1- المؤسسات	106	104	104	99
1-1/ المناخ السياسي	111	110	106	103
2-1/ البيئة التنظيمية	109	105	108	105
3-1/ بيئة الأعمال	88	92	92	77
1. رأس المال البشري والبحوث	74	74	74	82
2-1/ التعليم	90	85	91	94
2-2/ التعليم العالي	36	36	31	51
3-2/ البحث والتطوير	78	76	76	79
3-البنية التحتية	81	100	96	102
1-3/ تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	115	114	112	115
2-3/ البنية التحتية العامة	10	42	50	61
3-3/ الطاقة والبيئة	74	79	83	110
4- تطور السوق	122	130	132	125
1-4/ القروض	125	129	129	113
2-4/ الاستثمار	99	130	131	110
3-4/ التجارة والتنافسية	78	99	115	120
5- تطور بيئة الأعمال	126	126	124	120
1-5/ العاملين في مجال المعرفة	110	115	116	111
2-5/ روابط الإبداع	122	111	107	111
3-5/ استيعاب المعرفة	117	113	115	125

Source : ((INSEAD) The Business School For The World , (2019,2020,2021,2022))

جدول رقم (02): تطور ترتيب الجزائر حسب مؤشر مخرجات الإبداع (2019-2022)

118	128	126	118	II-مؤشرات مخرجات الإبداع
118	125	125	113	6- المخرجات المعرفية والتكنولوجية
94	94	90	90	6-1/ خلق المعرفة
116	119	119	107	6-2/ تأثير المعرفة
122	125	128	126	6-3/ نشر المعرفة
109	118	118	117	7-المخرجات الإبداعية
98	113	115	111	7-1/ المنتجات الإبداعية غير الملموسة
120	128	125	125	7-2/ السلع والخدمات الإبداعية
106	114	101	102	7-3/الإبداعات على الإنترنت (Online)

Source : ((INSEAD) The Business School For The World , (2019,2020,2021,2022))

عموما شهدت الفترة المشمولة بالدراسة تصدر سويسرا للترتيب العام لمؤشر الإبداع العالمي متبوعة بالسويد في المرتبة الثانية، أما بالنسبة للمؤشر الفرعي المتعلق بمدخلات الإبداع فقد عرف تصدر سنغافورة للمرتبة الأولى خلال نفس الفترة، بينما احتلت سويسرا المرتبة الثانية خلال سنتي (2019،2020) والمرتبة الرابعة خلال سنة 2021، أما بالنسبة للمؤشر الفرعي المتعلق بمخرجات الإبداع فقد عرف تصدر سويسرا للمرتبة الأولى خلال نفس الفترة مع تراجع في ترتيب سنغافورة فبالنسبة لهذا المؤشر (المرتبة 15).

والملاحظ هو احتلال الجزائر مراتب متأخرة مع تقهقرها خلال الفترة (2019-2021) من سنة لأخرى بالنسبة للترتيب العام ولا سيما بالنسبة لمؤشر مخرجات الإبداع، على عكس سنة 2022 التي شهدت تحسنا نسبيا مقارنة بالسنتين الفارقتين، وذلك بتقديم الجزائر للمرتبة 115 عالميا وهو نفس الترتيب تقريبا الذي عرفته سنة 2019، ويرجع ذلك أساسا إلى التحسن في مؤشرات مخرجات الابتكار لاسيما ما تعلق بالمنتجات والخدمات الابتكارية، مع ملاحظة استقرار نسبي في ترتيبها من حيث مؤشر مدخلات الابتكار.

أما بالنسبة للمؤشرات الفرعية المكونة لمؤشر مدخلات الابتكار فالملاحظ هو تحسن المؤشر المتعلق بالمؤسسات خلال سنة 2022 بعد استقراره خلال السنوات السابقة، ومرد ذلك إلى ذلك التحسن الكبير الذي عرفه مؤشر بيئة الأعمال خلال السنة الأخيرة، مع تحسن طفيف لمؤشري المناخ السيبي والبيئة التنظيمية، كما تم تسجيل نقهقر كبير لمؤشر رأس المال البشري والبحوث ومؤشر البنية التحتية لا سيما ما تعلق بالبنية التحتية العامة.

وبالنسبة للمؤشرات الفرعية المكونة لمؤشر مخرجات الابتكار فالملاحظ هو التحسن الذي عرفه مؤشر المخرجات المعرفية والتكنولوجية خلال سنة 2022، وهذا بعد التراجع المسجل خلال الفترة (2019-2021)، بالإضافة إلى تحسن مؤشر المخرجات الإبداعية خلال السنة الأخيرة، والذي عرفت جميع المؤشرات الفرعية المرتبطة به تحسنا ملحوظا، لاسيما التحسن المسجل لمؤشر المنتجات الإبداعية غير الملموسة الذي عرف تحسنا في ترتيب الجزائر بخمسة عشر مرتبة كاملة بين سنتي 2021 و2022.

أما على المستوى العربي فمثلا بالنسبة لسنة 2021 احتلت الجزائر المرتبة ما قبل الأخيرة من بين الدول العربية المشمولة بالدراسة متقدمة على اليمن فقط، بينما حلت دولة الإمارات العربية المتحدة المرتبة الأولى عربيا (33 عالميا) متبوعة بالمملكة العربية السعودية (66 عالميا) ثم قطر (68) عالميا متبوعة بتونس والكويت وباقي الدول العربية الأخرى، مع تسجيل تصدر جنوب إفريقيا قاريا في المرتبة 61.

3.2 واقع الإبداع والابتكار في الجزائر من خلال إحصائيات المنظمة العالمية للملكية

الفكرية:

تعتبر براءات الاختراع (**les brevets**) المقياس الكمي المناسب لدراسة وتقييم المنظومة الإبداعية والابتكارية في أي بلد، وذلك باعتبارها الآلية القانونية لحماية أي ابتكار جديد، كما يمكن تصنيف حماية الملكية الفكرية والصناعية من بين العوامل المؤثرة في الابتكار ضمن العوامل المرتبطة بالبيئة العامة في المجتمع إلى جانب العوامل الشخصية وكذا العوامل التنظيمية المرتبطة بالشركات والمنظمات.

ويعتبر البعض أن نظام حماية الملكية الفكرية سلاحا ذو حدين حيث أنه يعتبر احتكارا محميا بالقانون يمنح صاحبه الحماية من التقليد كما يمنحه تحفيزا ماديا لمواصلة الابتكار من جهة، كما أن هذا النظام يمكن أن يدفع الأفراد والشركات إلى الاعتماد على هذه الحماية

كضمانة لاستمرار التفوق في السوق دون الحاجة لمواصلة الابتكارات واستمرارها. (نجم، 2003،
صفحة 142)

**الجدول رقم (03) : تطور عدد طلبات براءات الاختراع في العالم والجزائر خلال الفترة
(2021-2016)**

2021	2020	2019	2018	2017	2016	السنة	المنطقة
3.401.200	3.281.900	3.232.800	3.332.600	3.169.000	3.125.000	العدد الإجمالي	
20.900	16.400	17.000	16.300	16.100	14.800	إفريقيا	
862	720	644	683	757	683	العدد	الجزائر
4,12	3,39	3,78	4,19	4,70	4,61	النسبة المئوية من براءات إفريقيا	

المصدر: المنظمة العالمية للملكية الفكرية.

الملاحظ من الجدول أعلاه هو الارتفاع المستمر لعدد طلبات براءات الاختراع في العالم من سنة لأخرى خلال الفترة المشمولة بالدراسة، مع تسجيل تراجع خلال سنة 2019 يعزى أساسا إلى جائحة كوفيد 19 وما أدت إليه من تراجع للنشاطات المرتبطة بالنمو الاقتصادي ولا سيما البحث والتطوير ماعدا البحوث المرتبطة بالعلاج والوقاية من أدوية ولقاحات خاصة بالمرض في حد ذاته.

أما بالنسبة لقارة إفريقيا فتبقى مساهمتها في منظومة الإبداع والابتكار العالمية ضعيفة جدا ولا تكاد تذكر، حيث لم تتجاوز نسبة طلبات براءات الاختراع المودعة من الدول الإفريقية 01% من إجمالي الطلبات المودعة على المستوى العالمي، كما أن الجزائر باعتبارها بلدا إفريقيا لم تشذ عن ذلك حيث لم يتجاوز عدد طلبات براءات الاختراع فيها عتبة الالف طلب خلال الفترة المشمولة بالدراسة مسجلا تذبذبا طفيفا صعودا وهبوطا من سنة لأخرى، كما مثلت الطلبات المودعة في الجزائر ما يقارب 4% من إجمالي الطلبات المودعة في الدول إفريقية خلال نفس الفترة.

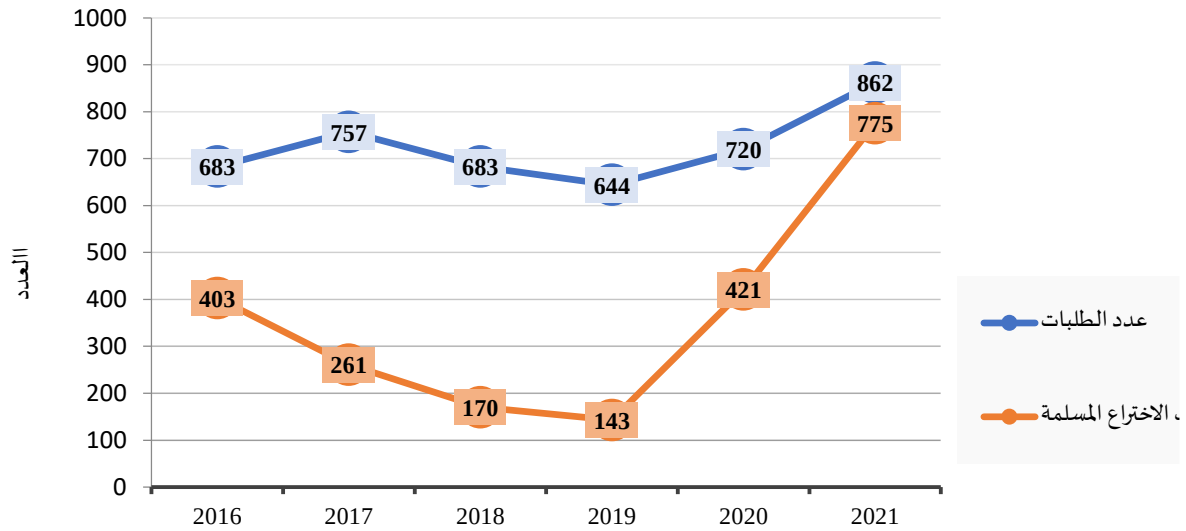
جدول رقم (04): تطور عدد طلبات براءة الاختراع في الجزائر حسب الأصناف خلال الفترة (

(2016-2021)

السنوات	من طرف المقيمين		من غير المقيمين		من الجزائريين في الخارج		العدد الإجمالي	
	عدد الطلبات	براءات الاختراع المسلمة	عدد الطلبات	براءات الاختراع المسلمة	عدد الطلبات	براءات الاختراع المسلمة	عدد الطلبات	براءات الاختراع المسلمة
2016	106	44	566	339	11	20	683	403
2017	149	80	594	176	14	5	757	261
2018	152	27	521	135	10	8	683	170
2019	113	31	525	109	6	3	644	143
2020	163	49	547	372	10	/	720	421
2021	268	99	581	671	13	5	862	775

المصدر: المنظمة العالمية للملكية الفكرية.

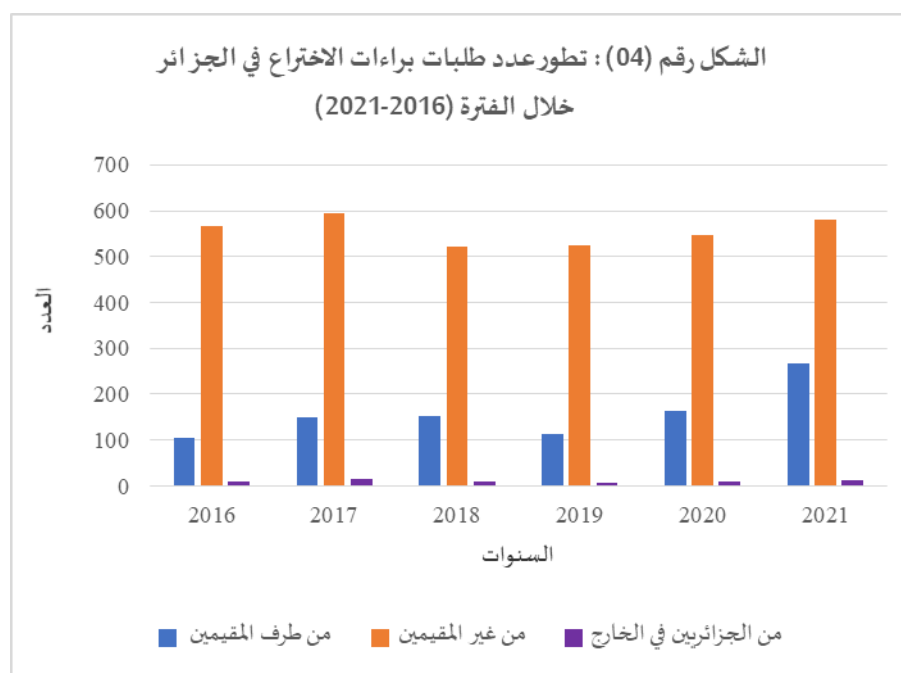
الشكل رقم (03) تطور عدد الطلبات وبراءات الاختراع المسلمة في الجزائر خلال الفترة (2016-2021)



المصدر: من إعداد الباحث بناء على معطيات الجدول رقم (03)

والملاحظ من الشكل أعلاه هو الاستقرار النسبي في عدد طلبات براءات الاختراع الإجمالي خلال فترة الدراسة رغم التذبذب الحاصل من سنة لأخرى صعودا أو نزولا، كما أن عدد براءات الاختراع المسجلة عرفت انخفاضا مستمرا خلال الفترة (2016-2019)، لتعاود الارتفاع مجددا خلال سنتي 2020 و 2021 .

كما يلاحظ الفرق المسجل بين عدد طلبات براءات الاختراع وعدد البراءات المسجلة لاسيما خلال الفترة (2017-2019)، مع تسجيل تقارب كبير خلال سنة 2021 يعزى أساسا إلى ارتفاع عدد براءات الاختراع المسجلة من طرف غير المقيمين والتي فاقت حتى عدد الطلبات خلال نفس السنة، والذي يمكن تفسيره بالاستجابة للطلبات المودعة في السنوات السابقة لاسيما الطلبات المودعة في سنة 2020 وليس بالضرورة طلبات سنة 2021 فقط.



المصدر: من إعداد الباحث بناء على معطيات الجدول رقم (03)

الملاحظ من الشكل أعلاه أن أغلب طلبات براءات الاختراع في الجزائر خلال الفترة المشمولة بالدراسة تم إيداعها من طرف غير المقيمين، والتي تمثل نسبة 76 % من إجمالي الطلبات المودعة خلال سنة 2020 ونسبة 67 % خلال سنة 2021 على سبيل المثال، وذلك بالرغم من التحسن الملاحظ في عدد الطلبات المودعة من طرف المقيمين خلال سنة

2021 والتي مثلت نسبة 31% من الطلبات المودعة بعدما كانت تمثل نسبة تقارب 22.6 % سنة 2020.

كما يلاحظ من الشكل الضعف الكبير المسجل في عدد طلبات براءات الاختراع المودعة من طرف الجزائريين في الخارج، حيث لم تتعدى في احسن الأحوال 14 طلبا تم تسجيله خلال سنة 2017.

3. التدابير القانونية والمؤسسية لدعم الإبداع والابتكار في الجزائر:

بهدف دعم وتشجيع نظام الإبداع والابتكار الوطني اتخذت الجزائر مجموعة من الإجراءات والتدابير على المستويين التشريعي والمؤسسي، والتي يمكن تلخيصها في الآتي:

1.3 دور المعهد الوطني الجزائري للملكية الصناعية في دعم الابتكار:

وفق المرسوم التنفيذي رقم 98-68 المؤرخ في 24 شوال عام 1418 الموافق ل 21 فبراير 1998، والمتضمن إنشاء المعهد الوطني الجزائري للملكية الصناعية والمحدد لقانونه الأساسي، يعتبر المعهد مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المدنية وبالأستقلال المالي، وقد حل هذا المعهد محل المعهد الجزائري للتوحيد الصناعي و الملكية الصناعية في أنشطته المتعلقة بالاختراعات، و محل المركز الوطني للسجل التجاري في أنشطته المتعلقة بالعلامات و الرسومات و النماذج الصناعية و التسميات.

وعليه يقوم المعهد بتنفيذ السياسة الوطنية في الملكية الصناعية خصوصا السهر على حماية الحقوق المعنوية للمبدعين، حيث ينصب نشاطه على حماية العلامات (Marques) وبراءات الاختراع (Brevets) بالإضافة إلى النماذج (Modèles) ، حيث يكلف بالمهام التالية:

- توفير حماية الحقوق في الملكية الصناعية ؛
- حفز ودعم القدرة الإبداعية والابتكارية وذلك باتخاذ مختلف الإجراءات التشجيعية المادية والمعنوية في هذا الإطار ؛
- تسهيل الوصول إلى المعلومات التقنية الموجودة في وثائق البراءات بانتقائها وتوفيرها لمختلف الباحثين والمستعملين لها ؛
- تحسين ظروف استيراد التقنيات الأجنبية بالتحليل والرقابة وتحديد مسار اقتنائها ؛

- ترقية وتنمية قدرة المؤسسات الجزائرية لتسهيل العلاقات التجارية البعيدة عن المنافسة غير المشروعة ، مع حماية وإعلام الجمهور ضد أي ملابسات في هذا الشأن ؛
- دراسة طلبات إيداع العلامات والرسومات والنماذج الصناعية وتسميات المنشأ ثم نشرها ؛
- تسجيل العقود الخاصة بحقوق الملكية الصناعية وعقود التراخيص وعقود بيعها؛
- المشاركة في تطوير الإبداع ودعمه عن طريق تنمية نشاط الابتكار ؛
- تنفيذ أي إجراء يهدف لتحقيق الرقابة على تحول التقنيات وإدماجها في جوانبها المتعلقة بالملكية الصناعية؛
- تطبيق أحكام الاتفاقيات والمعاهدات الدولية في ميدان الملكية الصناعية.

2.3 تأسيس الجائزة الوطنية للابتكار:

تم تأسيس الجائزة لتشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتحفيزها على الإبداع والابتكار، وذلك بموجب المرسوم التنفيذي 08-323 المؤرخ في 14 شوال عام 1429 الموافق ل 14 أكتوبر 2008 المتضمن إحداث جائزة وطنية للابتكار لفائدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمحدد لشروط و كفايات منحها.

وقد تم تعديل المرسوم السالف الذكر بالمرسوم التنفيذي 18-226 المؤرخ في 24 سبتمبر 2018، المتضمن إحداث جائزة وطنية للمؤسسة الصغيرة والمتوسطة المبتكرة ويحدد شروط وكفايات منحها، حيث تمنح الجائزة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة المبتكرة التي وضعت حيز التنفيذ منجا (سلعة أو خدمة) أو طريقة إنتاج جديدة أو محسنة بشكل كبير أو طريقة تسويق جديدة أو طريقة تنظيمية جديدة في ممارسات المؤسسة أو في تنظيم مكان العمل أو في العلاقات الخارجية.

وتتمثل الجائزة في منح ميداليات وشهادات استحقاق ومكافآت مالية لأحسن مؤسسة

مبتكرة، حيث تقدر قيمة هذه الأخيرة كالاتي:

- (2.000.000 دج، 1.600.000 دج، 1.200.000 دج) للفائز (الأول، الثاني،

الثالث) على التوالي، بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي لها أكثر من ثلاث سنوات من النشاط في قطاع يساهم في التنمية الاقتصادية المستدامة أو في شعبة الاقتصاد الأخضر .

- (1.000.000 دج، 800.000 دج، 600.000 دج) للفائز (الأول، الثاني، الثالث) على التوالي، بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الشابة التي تنشط في قطاع يساهم في التنمية الاقتصادية المستدامة.

وقد تم الإعلان المسابقة الوطنية لنيل جائزة المؤسسة الصغيرة والمتوسطة المبتكرة لسنة 2022 (الطبعة الحادية عشر) تحت شعار "الابتكار: رابط نحو المستقبل"، وحسب الإعلان فإن الجائزة موجهة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة المبتكرة التي تنشط في قطاع يساهم في التنمية المستدامة أو في شعبة الاقتصاد الأخضر.

3.3 التوجه نحو ترقية وتشجيع المؤسسات الناشئة:

إن أول إشارة لضرورة ترقية المؤسسات الناشئة في الجزائر كانت من خلال القانون رقم 17-02 المؤرخ في 10/01/2017 المتعلق بالقانون التوجيهي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وذلك من خلال المادة 12 التي نصت على استفادة المؤسسات الناشئة من التمويل اللازم خلال مراحلها الأولى عن طريق صناديق الضمان وصناديق الإطلاق.

كذلك جاء الاهتمام من خلال قانون المالية لسنة 2020 من خلال مادته 131 التي نصت على استحداث حساب تخصيص خاص تحت عنوان "صندوق دعم وتطوير المنظومة الاقتصادية للمؤسسات الناشئة Start-up"، كما تم استحداث وزارة خاصة بها بموجب المرسوم الرئاسي رقم 20-01 المؤرخ في 02/01/2020 التضمن تعيين أعضاء الحكومة، وذلك تحت تسمية وزارة المؤسسات الصغيرة والمؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة

كما تجسد الاهتمام الفعلي بهذه المؤسسات من خلال صدور المرسوم التنفيذي رقم 20-254 المؤرخ في 15 سبتمبر 2020 المتضمن إنشاء لجنة وطنية لمنح علامة "مؤسسة ناشئة" و"مشروع مبتكر" و"حاضنة أعمال"، وتحديد مهامها وتشكيلتها وسيرها، حيث نص في مادته رقم 11 المتعلقة بشروط منح علامة "مؤسسة ناشئة" إلى وجوب اعتماد نموذج أعمال المؤسسة على منتجات أو خدمات أو نموذج أعمال أو أي فكرة مبتكرة، وذلك إلى جانب شروط أخرى من بينها أن تكون إمكانيات نمو المؤسسة كبيرة، وهو في رأينا شرط مرتبط بالإبداع والابتكار حيث تتمتع المؤسسة المبتكرة بميزة تنافسية تجعل حصتها السوقية ومبيعاتها تنمو بسرعة كبيرة مقارنة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تفتقر لعنصر الإبداع والابتكار.

المرسوم التنفيذي السالف الذكر ومن خلال المادة 16 منه أعطى أيضا إمكانية منح علامة " مشروع مبتكر " لكل شخص أو مجموعة أشخاص طبيعيين على أن يتم إيداع الطلب عبر البوابة الإلكترونية الوطنية للمؤسسات الناشئة مع اشتراط تبين أوجه الابتكار من خلال عرض حول المشروع المقدم وكذا العناصر التي تثبت الإمكانيات الكبيرة نموه .

كما تجدر الإشارة في هذا الإطار إلى القرار رقم 1275 المؤرخ في 27 سبتمبر 2022 الذي يحدد كفاءات إعداد مشروع مذكرة تخرج للحصول على (شهادة جامعية-مؤسسة ناشئة) من قبل طلبة مؤسسات التعليم العالي، الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، والذي يهدف بالأساس إلى خلق جيل من الطلبة رواد الأعمال من كل الأطوار (اليسانس، ماستر، دكتوراه) ومن جميع التخصصات، لهم القدرة والرغبة في التوجه نحو ريادة الأعمال الابتكارية وخلق المؤسسات الناشئة الخلاقة للثروة ومناصب الشغل، القائمة على الابتكار والتكنولوجيا التي تهدف لإيجاد الحلول التقنية والتكنولوجية والرقمية للمشاكل المختلفة.

4.3 حاضنات الأعمال:

تعتبر حاضنات الأعمال كآلية حاضنة لكل مؤسسة صغيرة، وذلك باعتبارها حديثة الوجود في عالم الأعمال، تحتاج إلى رعاية وحماية خاصة من مختلف المخاطر، كما تعمل على اكسابها قدرة تنافسية، وذلك بدعمها من مختلف الجوانب وتزويدها بمقومات النجاح اللازمة. (الدوري وأحمد علي صالح، 2009، صفحة 411).

كما تعرف على أنها: تلك الجهات التي تسعى لتبني الأفكار الجديدة والمبتكرة وكذا المبادرات الجديدة الساعية لاستحداث سلع أو خدمات جديدة أو العمل على تطوير صناعات قائمة، وذلك من خلال توفير الظروف والمحيط المناسب وتقديم الخدمات الإدارية والاستشارات التقنية والمالية واللوجستية وغيرها، إلى جانب توفير بعض التجهيزات والمستلزمات اللازمة لنشاطها، كما تعمل على التنسيق مع الأطراف المختلفة لإنجاح المؤسسات المحتضنة، وذلك لفترة محددة تصبح فيها هذه المؤسسات قادرة على مغادرة الحاضنة وولوج السوق والمنافسة. (حسن، 2002، صفحة 93) .

أما في الجزائر فيعود إنشاء هذا النوع من المؤسسات إلى سنة 2003 تحت تسمية "المشاتل" وذلك بموجب المرسوم التنفيذي رقم 03-78 المؤرخ في 24 ذي الحجة عام 1423

الموافق ل 25 فبراير 2003، والمتضمن القانون الأساسي لمشارتل المؤسسات، حيث تأخذ المشارتل أحد الأشكال التالية:

- ورشة الربط: وتعتبر كهيكل دعم للتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الصناعة الصغيرة والمهن الحرفية.
- المحضنة: تهتم بالتكفل بمساعدة أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة الناشطة في قطاع الخدمات.
- نزل المؤسسات: وهي هيئات تهتم بالتكفل بأصحاب المشاريع المنتمين إلى ميدان البحث.

فقد نصت المادة 21 من المرسوم التنفيذي 20-254 المذكور أعلاه على إمكانية الحصول على علامة "حاضنة أعمال" لكل هيكل تابع للقطاع العم أو الخاص أو بالشراكة بين القطاعين يقترح دعما للمؤسسات الناشئة وحاملي المشاريع المبتكرة فيما يخص الإيواء والتكوين وتقديم الاستشارة والتمويل.

خاتمة:

يعتبر الإبداع والابتكار أساس بناء تنافسية المؤسسات والدول في عالم يتسم بالمنافسة الشديدة وبانفتاح الاقتصادي وبالعولمة، فبالرغم من استعمال مصطلحي الإبداع والابتكار كمترادفين عادة إلى أن التدقيق في المفهومين يوضح الفرق بينهما، حيث يتعلق الإبداع بالفكرة بينما يتمثل الابتكار في تجسيدها على أرض الواقع.

إن المهم في عالم الأعمال والاقتصاد هو ترجمة الأفكار الجديدة الإبداعية إلى منتجات وطرق إنتاج أو تسويق ابتكارية على أرض الواقع، وهو ما يمكن من الاستفادة منها اقتصاديا واجتماعيا، فيمكن الحكم على واقع الإبداع والابتكار في أي بلد من خلال ما يصدر عن المنظمات الدولية، ولعل أهم التقارير الصادرة في هذا المجال هو مؤشر الابتكار العالمي، بالإضافة إلى الإحصائيات الصادرة عن المنظمة العالمية للملكية الفكرية؛

إلا أن الجزائر تسجل مراتب متأخرة ضمن مؤشر الابتكار العالمي خلال السنوات الأخيرة بالرغم من التحسن النسبي خلال سنة 2022، بالرغم من اعتمادها مجموعة من الآليات

والقوانين والمؤسسات لتشجيع ودعم منظومة الإبداع والابتكار، إلا أنه يبقى غير كافٍ لتشجيع وترقية الابتكار والأهم استغلال الأفكار الإبداعية كأساس في تطوير المشاريع الاقتصادية.

ومن خلال ما سبق فإننا نقترح على ضوء ما قدمنا:

- التوجه نحو الابتكار -التحسين: حيث أن الابتكار الجذري يتطلب دورة ابتكارية طويلة الأمد نسبياً، حيث أن هذا النوع من الابتكار لا يتطلب استثمارات كبيرة ولا قاعدة بحوث أساسية متقدمة، كما أنه يكون بصفة مستمرة ومتواصلة على عكس الابتكار الجذري؛
- تشجيع وتحفيز المؤسسات الاقتصادية الجزائرية على اعتماد وظيفة البحث والتطوير باعتبارها المصدر الرئيسي للإبداع والابتكار في المؤسسة؛
- تثمين وتجسيد مخرجات البحث العلمي وإخراجها من جانبها النظري من خلال ربط الجامعة بمحيطها الاقتصادي؛
- تثمين وتوسيع مبادرة وزارة التعليم العالي المتعلقة بإمكانية إعداد مشروع مذكرة تخرج للحصول على (شهادة جامعية-مؤسسة ناشئة) من قبل طلبة مؤسسات التعليم العالي؛

قائمة المراجع:

- (INSEAD) The Business School For The World. ((2019,2020,2021,2022)). *Index Global Innovation*. GENEVA.
- (WIPO), W. I. (s.d.). *the Global Innovation Index 2020: What is the future of innovation-driven growth ?*. Ithala ;Fontainebleau and GENEVA.
- L.Daft, R. (1992). *Organization theory and design (4th ed edition)*. January 1992. New York: Western publishing Thomson Higher Education
<https://www.researchgate.net/publication/31695904>
- السيد نصر الدين السيد. (2011). *الابتكار وإدارته*. القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

- إيمان أحمد منصور. (2019). *إدارة الابتكار - الابتكار نحو التغيير*. - عمان: دار ابن النفيس للنشر والتوزيع.
- توفيق عبد الرحيم يوسف حسن. (2002). *إدارة الأعمال التجارية الصغيرة*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- ج.ر. (01 مارس، 1998 العدد 11).
- جمال خير الله. (2009). *الإبداع الإداري*. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- حسن ابراهيم بلوط. (2005). *المبادئ والاتجاهات الحديثة في إدارة المؤسسة (ط1)*. بيروت: دار النهضة العربية.
- رانيا الشيخ طه. (2022). *الابتكار وريادة الأعمال*. أبوظبي: صندوق النقد العربي.
- زكرياء الدوري، وأحمد علي صالح. (2009). *إدارة الأعمال الدولية منظور سلوكي واستراتيجي*. عمان: اليازوري للنشر.
- عاكف لطفي خصاونة. (2011). *إدارة الإبداع والابتكار في منظمات الأعمال (ط1)*. عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.
- علاء محمد سيد قنديل. (2010). *القيادة الابتكارية وإدارة الابتكار (ط1)*. عمان: دار الفكر.
- محمود سليمان العميان. (2004). *السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال*. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- مدحت أبو النصر. (2002). *تتمية القدرات الابتكارية لدى الفرد والمنظمة*. الإسكندرية: مجموعة النيل العربي.
- نجم عبود نجم. (2003). *إدارة الابتكار: المفاهيم والخصائص والتجارب الحديثة (ط1)*. عمان: دار وائل للنشر.